١٣٤ R - ١٣٤
١١

جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

منشآت الأمير أزبك اليوسفي بالقاهرة

رساله مقدمه

لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلاميه

إعداد

إبراهيم صبحي السيد غندر ثابت

المعيد بقسم الآثار الإسلاميه

إشراف

أ.د / آمال أحمد حسن العمري

أستاذ الآثار الإسلاميه

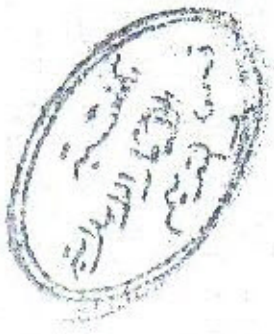

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

فهرست الموضوعات

الموضـــوع — الصفحة

المقدمة ---------- ص

الفصل الأول ترجمة الأمير أزبك اليوسفي

أصله وأسماؤه ---------- ١

وظائفه ---------- ٢

ألقابه ---------- ٦

تدينه ---------- ١٣

فروسيته ---------- ١٤

علاقته بالسلطان قايتباى ---------- ١٥

حنكته السياسية ---------- ١٧

وفاته ---------- ١٨

الفصل الثاني تاريخ منشأة الأمير أزبك اليوسفي

ماهية المنشأة ---------- ٢١

موقع المنشأة ---------- ٢٦

تاريخ ومراحل البناء ---------- ٣٠

مواد البناء ---------- ٣٣

شادّ العمارة ---------- ٣٦

الفصل الثالث : الوصف المعماري للمنشأة .

تخطيط المنشأة ---------- ٣٨

(أ) الوصف المعماري للمنشأة من الخارج ---------- ٤٤

الواجهة الشرقية ---------- ٤٤

أولاً القسم الشمالي ---------- ٤٤

١ - الحوض ---------- ٤٤

٢ - القاعة السكنية ---------- ٤٤

٣ - باب دورات المياه ---------- ٤٥

٤ - الشرافات ---------- ٤٥

٥ - المأذنة ---------- ٤٦

ثانيًا : القسم الجنوبى ---------- ٤٨
١ – المدخل الرئيسى ---------- ٤٨
٢ – باب السبيل والكتاب والوحدة السكنية الشرقية ---------- ٥٠
٣ – واجهة السبيل والكتاب الشرقية ---------- ٥٠
الواجهة الجنوبية ---------- ٥١
أولاً : القسم الشرقى ---------- ٥١
١ – واجهة السبيل والكتاب الجنوبية الشرقية ---------- ٥٢
٢ – الواجهة الجنوبية الشرقية لإيوان القبلة ---------- ٥٢
ثانيًا : القسم الغربى ---------- ٥٣
١ – واجهة روضة الخطيب ---------- ٥٣
٢ – باب سر المنشأة ---------- ٥٣
الواجهتان الغربية والشمالية ---------- ٥٤
(ب) الوصف المعمارى المنشأة من الداخل ---------- ٥٤
أولاً : دركاتى المدخل الشرقية والغربية وملحقاتهما ---------- ٥٤
١ – الدركاة الشرقية ---------- ٥٤
٢ – الدهليز الجنوبى ومزملته ---------- ٥٥
٣ – الدهليز الشمالى ومزملته ---------- ٥٦
٤ – الدركاة الجنوبية ---------- ٥٧
٥ – الدهليز ومزملته ---------- ٥٧
ثانيـــاً : الدورقاعه ---------- ٥٨
ثالثـــاً : الإيوان الجنوبى الشرقى وملحقاته ---------- ٦١
رابعـــاً : الإيوان الشمالى الغربى وملحقاته ---------- ٦٤
خامساً : الإيوان الشمالى الشرقى (المدفن) ---------- ٦٨
سادساً : الإيوان الجنوبى الغربى ---------- ٦٩
الفصل الرابـــع : الوصف المعمارى للاحق المنشأة
أولاً : السبيل والكتاب ---------- ٧١
ثانيًا : بقايا القاعة السكنية وملحقاتها ---------- ٧٣
ثالثًا : سكن العاملين والخطابة بالمنشأة ---------- ٨٠
١ – الوحدة السكنية الشرقية ---------- ٨٠
الطابق الأول ---------- ٨٠
الطابق الثانى ---------- ٨٢

٢ - الوحدة السكنية الغربية ٨٤
رابعاً حوض سقي الدواب ٨٦
خامساً : الميضأة ودورات المياه ٨٧
سادساً : مكان الساقيه ٨٨

الفصل الخامس : الدراسة التحليلية

الموقع ٩٠
الواجهات ٩٢
الداخل ٩٥
الدورقاعة ٩٧
الإيوانين الرئيسيين وملحقاتهما ٩٨
المدلتين ١٠٠
السبيل والكتاب ١٠٢
القاعة السكنية وملحقاتها ١٠٧
الوحدتين السكنيتين ١١٢
حوض سقي الدواب والإسطبل ١١٥
الساقية والميضأة ودورات المياه ١٢١
الطباق ١٢٣

الفصل السادس : دراسة تحليلية لعناصر المنشأة

الأبواب والشبابيك والنوافذ ١٢٧
الأحجبة والروشن والرفرف ١٢٩
المنابل والكرادى والمدادات والأفاريز والبرور ١٣٢
الأسقف والتغطيات ١٣٦
المصبعات ١٤٠
الملقف ١٤١
المشخشيخه ١٤٢
المنابر ١٤٣
القناديل ١٤٤
الخزانات الحائطية ١٤٥
الأرضيات الرخاميه ١٤٨
الشرافات ١٥٠

المقرنصات ١٥٢
العقود ١٥٥
المداميك الملونة ١٦٠
الأعمدة ١٦٢
الصدور والمضاهيات ١٦٤
الفصل السابع : دراسة تحليلية للموضوعات الزخرفية .
الزخارف الكتابية ١٦٦
أولاً : خارج المنشأة ١٦٧
أ) الواجهة الشرقية ١٦٧
ب) الواجهة الجنوبية ١٦٩
جـ) كتابات المآذنة ١٧٠
ثانيًا : داخل المنشأة ١٧١
أ) إيوان القبلة ١٧١
ب) الكتاب ١٧٣
جـ) الدورقاعه ١٧٣
د) الإيوان الشمالي الغربي ١٧٥
هـ) الإيوان الشمالي الشرقي ١٧٥
و) الإيوان الجنوبي الغربي ١٧٦
ز) السدلة الشمالية الغربية ١٧٦
ح) القاعة السكنية ١٧٧
ثالثًا : الكتابات على تحف المنشأة ١٧٧
أ) المنبر ١٧٧
ب) كرسي المقرئ ١٧٧
جـ) بكة المبلغ ١٧٧
د) السيف ١٧٨
التحليل ١٧٨
١ - الآيات القرآنية ١٨٠
٢ - النصوص التأسيسية ١٨١
٣ - العبارات الدعائية ١٨١
٤ - النصوص الجنائزية ١٨١
٥ - الألقاب والوظائف ١٨٢

الزخارف النباتية ١٨٢
١ - زخارف التوريق ١٨٤
٢ - الوريدات ١٨٦
٣ - المراوح النخيليه ١٨٨
٤ - الورقة النباتية الثلاثية ١٨٩
٥ - الأزهار والأشجار ١٩١
الزخارف الهندسية ١٩٢
الرنوك ١٩٩
الخاتمة ٢٠٤
الملحق الأول : التحف الفنية بالمنشأة
المنبر ٢٠٧
دكة المبلغ ٢١٠
كرسى المقرئ ٢١٢
سيف الأمير أزبك ٢١٥
الملحق الثانى : المصطلحات الفنية والمعمارية بالرسالة ٢١٧
الملحق الثالث : المنشأة فى السجلات والوثائق
١ - المادة (١٣٤٢) من سجل (١١١) محكمة الباب الدلى ٢٣٣
٢ - المادة (١٥٦٨) من سجل (١١١) محكمة الباب العالى ٢٣٤
٣ - المادة (٢٤٢) من سجل (١١٧) محكمة الباب العالى ٢٣٥
٤ - من حجة السلطان قايتباى رقم (٨٨٦) ٢٣٧
٥ - من حجة السلطان قايتباى رقم (٨٨٥) ٢٤٠
التعليقات ٢٤١
مصادر البحث ٢٤٦
الشرح والتعليق على اللوحات والأشكال ٢٦١
كتالوج الرسالة ٢٨٦
الملخص العربى والإنجليزى ..... أ

مكتبة قسم الآثار الإسلامية - المتحف

المقدمة

تعتبر مصر من أهم البلاد الإسلامية التي شهدت بداية تكوين شخصية العمارة الإسلامية منذ البدايات الأولى لها في القرن الأول الهجري وحتى نهاية العصر الحديث وتحتفظ مصر من كل فترة من هذه الفترات التاريخية التي مرت بها بمجموعة من الشواهد المعمارية والفنية التي تعبر تعبيراً صادقاً عن أحوال هذه الفترة وشتى الظروف والمؤثرات التي أثرت فيها من مختلف الجوانب وتشكل جملة هذه الشواهد التي تخلفت من كل حقبه من هذه الحقب التاريخية منظومة رائعة تحدد لنا كل خطى التطور والنماء التي مرت بها العمارة والفنون من لبناتها الأولى وحتى قمة نضوجها (١) .

ولقد كان العصر المملوكي هو الحقبة الإسلامية السادسة في تاريخ هذا البلد العريق (٢) وينقسم هذا العصر إلى شقين الأول وهو البحري والثاني وهو الجركسي وإن جاز لنا أن نفصل بين الشقين تاريخياً إلا أنهما في الحقيقة عملة واحدة لا يجوز الفصل بين وجهيها من الناحية الفنية والمعمارية حيث يعتبر كل من الشقين مكملاً للآخر ولا يمكن تصور أحدهما بدون الآخر ذلك أن مسيرة التطور في مجال العمارة والفنون كانت قد بدأت تسير في خطاً قوية منذ بداية الشق الأول وهو البحري الذي ازدهرت فيه العمارة و تنوعت شكلاً ومضموناً إذ كان من أشكالها ماهو كلاسيكياً أو إيوانياً (٣) وكان منها أيضاً المساجد والمدارس البيمارستانات والأضرحة والخانقاوات وغير ذلك وقد كان الناس إذا تلاقوا في هذا العصر فإنما يتساءلوا عن البناء والصناع (٤) أي أن العمارة والفنون في ذلك الوقت كانت حديث الدنيا وشغلها الشاغل كيف لا وقد ترك لنا الشق البحري وحده – والذي يعتبر العصر الذهبي للعمارة – مائه أثر عدا المدارس

---

(١) جوستاف لوبون – حضارة العرب ص ٣٦ ترجمة عادل زعيتر الطبعة الثانية القاهرة ١٩٤٨ .

(٢) مرت مصر منذ الفتح الاسلامي بست فترات هي على الترتيب عصر الولاة وقد امتد منذ سنة (٢٠ هـ / ٦٤١ م) وهو تاريخ وفاة آخر والي عباسي من ولاة مصر وهو بركوج بن ألغ طرخان التركي وقد شهد هذا العصر بداية ونهاية الخلافة الأموية وأعقب عصر الولاة العصر الطولوني الذي امتد منذ ٢٣ ، رمضان سنة (٢٥٤ هـ / ٨٦٨ .) وحتى ٢٩ صفر سنة (٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م) وتلاه العصر الإخشيدي الذي امتد منذ ٢٣ ، رمضان سنة (٣٢٣ هـ / ٩٢٥ م) حتى ١٧ شعبان سنة (٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م) وكان قد فصل بين العصرين السالفين فترة ولاه عباسيين وأعقب الأخشيديون الفاطميين الذي استمر حكمهم حتى محرم سنة (٥٦٧ هـ / ١١٧١ م) وأعقبهم الأيوبيين الذين حكموا حتى صفر سنة (٦٤٨ هـ / ١٢٥٠م) المرجع : زامباور – معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي بيروت .

(٣) المقصود بالكلاسيكي هو الطراز التخطيطي القديم الذي كان قوامه الصحن المكشوف والدلات المحيطة بها أما الايواني فهو التخطيط المتطور والذي ظهرت فيه الأواوين كبديل للظلات التي كانت في التخطيط القديم الذي ظهر نموذجه لأول مرة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينه .

(٤) حسن عبد الوهاب – تاريخ المساجد الأثرية ص ١٨ القاهرة ١٩٩٤ .

من تلك الثروة المعمارية الضخمة لمختلف الأسر التى حكمت مصر آنذاك وحسب هذا العصر بل ويكفيه مأشيده المنصور قلاوون وبنية تلكم المنشآت السلطانية التى تقف بالقاهرة كشوامخ الجبال ولعل فى منشأة السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م) كفاية لبيان ما كانت عليه ضخامة وعظمة منشآت هذا العصر .

هذا عدا منشآت أبية الناصر محمد وجده المنصور قلاوون وقد كان النصف الثانى من القرن السابع الهجرى الثالث عشر الميلادى - وهو بدايه حكم هذه الدوله - أولى الفترات التى بدأت تتجلى فيها الشخصية المصرية للعمارة الإسلامية ويشهد بذلك كل من قبة المنوفى (نهاية ٧ هـ / ١٣ م) بالقرافة الصغرى ورباط أحمد بن سليمان الرفاعى (٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م) بحارة الحلوات قسم الخليفة [١] تلكما المنشئتان اللتان جمعت قبهما عديد من ألوان الفنون المعمارية والتطبيقية التى تعتبر اللبنات الأولى لهذه الفنون والصناعات فيما بعد .

ولم يقتصر البناء على السلاطين فقط بل شارك فيه أمرائهم من المماليك أولئك الذين تنافسوا فى ذلك إلى حد جعل منشآتهم تبز فى كثير من الأحيان المنشآت السلطانية ومن أمثلة ذلك منشآت الأمير قوصون [٢] كما كان للنساء أيضاً حظاً فى المشاركة فى حركة البناء والتعمير .

ورأينا من منشآتهن مسجد الست مسكه (٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ - ١٣٤٠ م) بالناصرية وخانقاة خوند أم أنوك (قبل ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م) بقرافة باب الوزير ومدرسة تتار الحجازية (٧٤٨هـ - ٧٧٦ / ١٣٤٨ - ١٣٦٠ م) بالجمالية ومن المميزات التى بدأت تظهر فى العمارة الإسلامية إبان هذه الحقبة هى العناية بالواجهات وخاصة ماالقترب من كتل المداخل وارتفاع وتنوع أشكال القباب والمنارات التى مازجتها بعض التأثيرات المغربية والفارسيه وإن كان ذلك فى الأمثلة القليلة [٣] إضافة لازدهار سائر الفنون والصناعات المكملة للعمارة التى حرص المنشئين على فخامة وجمال نتاجها الزخرفى .

---

(١) حسن عبد الوهاب . مميزات العمارة الاسلامية ص ١٨٢ : ١٨٤ مقال القى بمؤتمر الآثار فى البلاد العربية المنعقد فى دمشق صيف ١٩٤٧ .

(٢) بنى مسجده الموجود بالمغربلين بالدرب الأحمر (٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ - ١٣٣٠م) وخانقاته بالقرافة (٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م) كما بنى قصراً بالقرب من القلعة (٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م) عرف فيما بعد بحوش بردق .

(٣) ظهرت التأثيرات المغربية فى مأذنه المنصور قلاوون أما الفارسيه فظهرت فى مأذنه الناصر محمد بن قلاوون بجامعة بالقلعة وفى منارة قوصون بالقرافة .